

صفة الصفوة

مجالستهم فأتى في منامه فقليل له تركت مجالستهم لقد غفر لهم بعدك سبعين مرة .
المسعودى عن عون بن عبد الله أنه كان يقول في بكائه وذكر خطيئته ويح نفسي بأي شيء لم
أعص ربي ويحي إنما عصيته بنعمته عندي ويحي من خطيئة ذهبت شهوتها وبقيت تبعثها عندي
ويحي كيف أنسى الموت ولا ينساني ويحي إن حجت يوم القيامة عن ربي ويحي كيف أغفل ولا يغفل
عني أم كيف تهنئني معيشتي واليوم الثقيل ورائي أم كيف لا تطول حسرتي ولا أدري ما يفعل بي
أم كيف يشدد حبي لدار ليست بداري أم كيف أجمع بها وفي غيرها قراري أم كيف تعظم فيها
رغبتى والقليل فيها يكفيني أم كيف أوثرها وقد أضرت بمن آثرها قبلي أم كيف لا أبادر
بعملي قبل أن يغلق باب توبتي أم كيف يشدد إعجابي بما يزايطني وينقطع عني أم كيف لا يكثر
بكائي ولا أدري ما يراد بي أم كيف تقرر عيني مع ذكر ما سلف مني أم كيف تطيب نفسي مع ذكر
ما هو أمامي ويحي هل ضرت غفلتي أحدا سواي أم هل يعمل لي غيري إن ضيعت حظي ويحي كأنه قد
تصرم أجلي ثم أعاد ربي خلقي كما بدأني ثم وقفني وسألني ثم أشهدت الأمر الذي أذهلني
وشغلت بنفسي من غيري وسارت الجبال وليس لها مثل خطيئتي وجمع